Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(عدم اللحن) و (عدم الخطأ) نكون بذلك حصنا اللغة من التهاون بها ونفتح مع ذلك مجال الابتكار فيها ·

٣ ــ ألا ينظر النقاد الى الشعراء على أنهم تلاميذ لهم يسمعون قولهم ويكتبون مثل ما يملونه عليهم · وانما ينظر الى الشاعر على أنه أقدر فى تمييز التجربة الشعرية من سواه كما روى عن بشار بن برد والبحترى فى هذا الشأن حينما فضل بشار بن برد جريرا على الفرزدق لما سئل عنهما فقيل له : ان يونس بن حبيب وأبا عبيدة يخالفانه الرأى فقال : (ليس هذا من عمل أولئك القوم انما يعرف الشعر من يضطر الى أن يقول مثله) (١٤٣) · أما البحترى فقد دافع عن تفضيله أبا نواس على مسلم بن الوليد ومخالفة أبى العباس ثعلب له فى ذلك بأن قال : (ليس هذا من عمل ثعلب وذويه من المتعاطين لعلم الشعر دون عمله ، انما يعلم ذلك من دفع مسلك الشعر الى مضايقة وانتهى الى ضروراته) (١٤٤) · ولعل الذى يهمنا من هذين القولين هو ما فيهما من اشارة الى الضرورة ومستوى ادراكها والاحساس بها مما يؤكد على أن الضرورة حالة فنية يتميز بها الشعر ويعيها الشاعر ، ولها بذلك دور أساسى فى تقرير التجربة الشعرية وتصريفها · وليس من الحق اغفال رأى الشعراء فيها لأنهم أدرى بأبعادها لاسيما وأن الشعر موضع اضطرار كما قرر ابن جنى فيما نقلناه عنه · وليس لنا حينئذ الا أن نأخذ برأى الشعراء فى ذلك وليس أدل على رأيهم من اتيانهم للضرورة طوعا وكرها مما يؤكد قيمتها الفنية ويؤكد رجحان رأيهم فيها لأنهم أحرص الناس على انجاح شعرهم وتقديمه بأحسن الأساليب ·